

تفسير ابن عربي

@ 395 @ | للصايرين) ^ [النحل ، الآية : 126] للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم
بصفة الصبر ، فإن | الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة القلب فلم
يتكدر بظهور | صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه ، فكثيراً ما يندم ويتجاوز عن
مقام | النفس ، وتنكسر سورة غضبه فيصلح ، وإن لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا |
تعاقبوا المسيء لسورة الغضب بأكثر مما جنى عليكم فتظلموا ، أو تتورطوا بأقبح | الرذائل
وأفحشها فيفسد حالكم ويزيد وبالكم على وبال الجاني . | | [تفسير سورة النحل من آية
127 إلى آية 128] | ^ (واصبر وما صبرك إلا بإ) ^ اعلم أن الصبر أقسام : صبر ،
وصبر في ، | وصبر مع ، وصبر عن ، وصبر با ، فالصبر هو من لوازم الإيمان
وأول | درجات أهل الإسلام . قال النبي عليه صلى الله عليه وسلم : ' الإيمان نصفان ، نصف صبر
| ونصف شكر ' ، وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب أو وقوع مكروه ، | وهو من فضائل
الأخلاق الموهوبة من فضل الله لأهل دينه وطاعته المقتضى للثواب | الجزيل . والصبر في الله هو
الثبات في سلوك طريق الحق ، وتوطين النفس على | المجاهدة بالاختيار ، وترك المألوفات
واللذات ، وتحمل البليات ، وقوة العزيمة في | التوجه إلى منبع الكمالات ، وهو من مقامات
السالكين ، يهبه الله لمن يشاء من فضله | من أهل الطريقة . والصبر مع الله هو لأهل الحضور ،
والكشف عند التجرد عن ملابس | الأفعال والصفات ، والتعرض لتجليات الجمال والجلال ، وتوارد
واردات الأنس | والهيبة ، فهو بحضور القلب لمن كان له قلب ، والاحتراس عن الغفلة والغيبة
عند | التلويينات بظهور النفس وهو أشق على النفس من الضرب على الهام ، وإن كان لذيذاً |
جداً . والصبر عن الله هو لأهل الجفاء والحجاب ، نورانياً كان أو ظلمانياً ، وهو مذموم |
جداً ، وصاحبه ملوم حقاً وكلما كان أصبر كان أسوأ حالاً وأبعد ، وكلما كان في ذلك |
أقوى كان ألوم وأجفى أو لأهل العيان والمشاهدة من العشاق والمشتاقين المتقلبين في |
أطوار التجلي والاستتار ، والمنخلعين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي | لهم
قلب ولا وصف كلما لاح لهم نور من سبحات أنوار الجمال احترقوا وتفانوا ، | وكلما ضرب لهم
حجاب ورد وجوههم تشويقاً وتعظيماً ذاقوا من ألم الشوق وحرقة | الفرقة ما عيل به صبرهم
وتحقق موتهم وهو من أحوال المحبين ولا شيء أشق من | هذا الصبر وأشدّ تحملاً وأقرب ، فإن
أطاقه المحب كان خافياً وإن لم يطق كان فانياً فيه | هالكاً ، وفي هذا المقام قال
الشبلي : |